برامج إدارة الحشود المليونية
في الزيارة الاربعينية
(برنامج صناعة القادة نموذجا)

م.د.وفاء كاظم جبار
wafaakazem3@gmail.com
جامعة الإمام جعفر الصادق عليه السلام – فرع المثنى

م. خديجة ندا شاه محمدي
جامعة الإمام جعفر الصادق عليه السلام – فرع المثنى

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٧هـ ، آذار - ٢٠٢٦م

الملخص

قد تنفرد العتبة الحسينية المقدسة بتشريفها بخدمة أبا عبد الله الامام الحسين عليه السلام وتشترك مع العتبات الأخرى في خدمة زوار الاربعينية ، حيث تقوم بخدمة الملايين من الزائرين، اذ تعد الزيارة الاربعينية من الزيارات العالمية الضخمة التي سجلت في سجل الزيارات الدينية العالمية.

وقد أكدت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية في تقرير لها أن الزيارة الأربعينية هي حدث ديني لانظير له في العالم ، حيث تفوق حشود المشاركين فيها خمس مرات بأعداد الحجاج أيام الحج الذي يجتمع فيه المسلمون من كل أنحاء العالم رغم أنه واجب ديني عند المسلمين.

كما اكدت الصحيفة إلى إدراج زيارة الأربعين في موسوعة الأرقام القياسية «غينيتس».

من جانب اخر وصف تقرير لـ «راديو أوستن» الأوروبي، الزيارة الاربعينية ذات الحشود المليونية ، بأنها أضخم المسيرات الدينية في العالم، يشارك فيها أكثر من٢٠ مليون شخص ومن أكثر من ٨٠ دولة في العالم. (الخبرية، ٢٠١٦).

ويعد إدارة الحشود المليونية مفهوم أوسع من مجرد تقديم خدمات صحية او نقل او تقديم سكن او طعام اذ تدخل الاعتبارات النفسية والاجتماعية الأخرى حيث يتسع هذا المفهوم ويتجدد ليشمل الاعتبارات في تنمية الانسان الواعي.

وقد اعتمدت العتبة الحسينية المقدسة انشاء مراكز خدمية متخصصة لرعاية الانسان من الجانب النفسي فأنشأت مراكز ارشادية متخصصة في التوجيه التربوي والإرشاد النفسي الاسري.

ومراكز خاصة بالتنمية الشخصية لتنمية الانسان الذي يحمل مع التقدم العلمي الإنسانية فيسير على خطا فكر الامام الحسين عليه السلام .

وعليه يتم تقسيم البحث الى مباحث منها :

١. تناول المبحث الأول : الاطار النظري لمفاهيم البحث وكان على مطلبين:

- تضمن المطلب الأول : التعرف على مفهوم الزيارة الاربعينية
- وتضمن المطلب الثاني : التعرف على مفهوم. إدارة الحشود المليونية

٢. وتضمن المبحث الثاني : وتضمن مطلبين:

- كان المطلب الاول : التعرف عل مراكز الارشاد الاسري والتوجيه النفسي التابع للعتبة الحسينية المقدسة .
- وكان المطلب الثاني يتضمن : التعرف على البرامج التنموية التي قام بها مركز الارشاد الاسري في النجف الاشرف لصناعة القادة

الكلمات المفتاحية : الزيارة الاربعينية . الحشود المليونية . برنامج صناعة القادة.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٧هـ / آذار - ٢٠٢٦م

Offering Programs for Managing the Million-Pilgrim Crowdsduring the Arbaeen Pilgrimage (The Leaders Program as a Model)

Assoc. Prof. Dr. Wafaa Kazem Jabbar

Ms. Sayyida Nada Shah Mohammadi

Imam Jaafar Al-Sadiq University – Al-Muthanna Branch

Abstract

The Holy Hussainiya Shrine is uniquely honored to serve Aba Abdullah, Imam Hussain (peace be upon him), while also collaborating with other shrines in serving the visitors of Arba'een. It serves millions of pilgrims, as the Arba'een visitation is one of the largest global religious gatherings ever recorded in the history of international religious events.

The British newspaper The Independent emphasized in a report that the Arba'een visitation is an unparalleled religious event worldwide, with participant crowds exceeding five times the number of pilgrims during Hajj—which itself gathers Muslims from all over the world as areligious obligation.
The newspaper also noted that the Arba'een visitation has been registered in the Guinness World Records.

On the other hand, a report by Radio Austin Europe described the million-person Arba'een procession as the largest religious march in the world, with participation exceeding 20 million people from more than 80 countries. (Al-Khabariya, 2016).

Managing million-person crowds is a broader concept than merely providing health services, transportation, accommodation, or food. It incorporates psychological and social considerations, expanding and evolving to include the development of a conscious human being.

Accordingly, the Holy Hussainiya Shrine has established specialized service centers to care for people's psychological well-being, creating counseling centers dedicated to educational guidance and family psychological counseling.

It has also established personal development centers to nurture individuals who, alongside scientific progress, embody humanistic values in line with the teachings of Imam Hussain (peace be upon him).

Thus, the research is divided into several sections, including:

-Section One:The theoretical framework of the research concepts, divided into two parts:

Part One: Understanding the concept of the Arba'een visitation.

Part Two: Understanding the concept of million-person crowd management.

-Section Two: Also divided into two parts:

Part One: An overview of the Family Guidance and Psychological Counseling Centers affiliated with the Holy Hussainiya Shrine.

Part Two: An examination of the developmental programs carried out by the Family Counseling Center in Najaf Al-Ashraf for leadership development.

Keywords:Arba'een Visitation, Million-Person Crowds, Leadership Development Program.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الرابع ، السنة الرابعة ، الملحق (٢)

المشكلة

إن أعداء الإسلام بغزوهم الثقافي الخطير يريدون أن يهدموا الانسان عن طريق المؤثرات الخارجية كالفضائيات الماجنة،والمفاهيم السائلة مثل الجندر،وغير ذلك من المفاهيم الدخيلة على الثقافة العربية الاسلامية،وهم يركزون علي الشباب لانهم عماد المجتمع.ولاشك أن الأفكار الدخيلة قد نالت من الأخلاق السامية سواء لدى الذكور أو الإناث ، وذلك بأسم التحرر . فجعلتهم يعيشون في تخبط وتناقض فكري وتردد، وبسبب ضعف اعدادنا المعرفي والنفسي لأبنائنا من الشباب والشابات بان يكونوا قدوة لمواجهة هذه الأفكار.

ورغم تنظيم حركة توافد وتفويج الحشود المليونيّة,الا انه بحسب علمي لم تتطرق البحوث في الزيارة الاربعينية لمناقشة كيفية (تقديم برامج نفسية تنموية لإدارة الحشود وصناعة القادة),حيث لابد لهذه الحشود من تنظيم معرفي ذو ابعاد نفسية لتهيئة الزائرين الذين تتوفر لديهم الامكانات والقدرات ليصبحوا قادة في المجتمع.

لذلك نتساءل هل يمكن توفير برامج تربوية أخلاقية لصناعة القادة من خلال الزيارة الاربعينية معتمدين على المبادئ التي جاء بها الامام الحسين ﷺ ؟وماهي هذه البرامج؟

وعليه تدعو هذه الورقة البحثية الى إيقاظ الوعي في أذهان الشباب المسلم، عن طريق تقديم برامج ارشادية نفسية الذي تم الاعداد لها من قبل ايادي أمينة وهي كفيلة بحدوث تغييرات إيجابية تنموية في الفكر الشبابي.

لذلك جاء البحث الحالي ليناقش كيفية تقديم برامج تنموية منها برامج إدارة الحشود المليونية في الزيارة الاربعينية (برنامج صناعة القادة نموذجا) مقدم من مركز الارشاد الاسري في النجف الاشرف التابع للعتبة الحسينية المقدسة.

الاهمية

أن العديد من الأشخاص يرومون وضع برامج لاستثمار الزيارة الاربعينية وعلى الرغم من نياتهم الحسنة الا انها قد تخفق هذه المحاولات ربما تلك البرامج لا تصب في تنمية الانسان وفق المفهوم الحسيني وربما افتقرت الى برامج صناعة القادة .

واكدت الدراسات السابقة أهمية الزيارة الاربعينية في تنمية الشخصية و صناعة القادة من الشباب والشابات (محي،٢٠٢٠ ، صفحة ٢٢).

وتكمن اهمية الزيارة الاربعينية في محاربة الفساد والمفسدين تطبيقاً لمقولة الإمام الحسين ﷺ (إنّما خرجت لطلب الإصلاح في امة جدي).(الساعدي، ٢٠٢١، صفحة ١١).لاستقطابها فئة كبيرة جدا من الشباب ، اذ تعمل على تحريك طاقاتهم وافكارهم، ومن ثم منحهم حيوية مضاعفة في الحياة الاجتماعية.

وبما ان هذه الحشود لابد لها من تنظيم وإدارة فلا يمكن لاي عاقل في العالم ان يترك هذه الحشود المليونية دون تنميتها لاداء دورها الوظيفي في الاسرة والمجتمع.

ولأهمية الزيارة الاربعينية كونها تزود الافراد بسمات تنموية يكتسبها الإنسان منها سمة العطاء الذي يورث بدوره خصالاً أخلاقية وإنسانية حميدة كثيرة في مقدمتها الكرم والجود والإيثار وتغييب البخل والأنانية إلى جانب تكريس التواضع والتذكير بالأخوة الإنسانية عامة والإسلامية خاصة.وكل ذلك يعتمد على الانخراط في البرامج الارشادية التي اكد عليها الامام الحسين ع هي العتبة الأولى للوصول الى القيادة الواعية.

وقد ترك لنا قائدنا الحسين ع في نصوصه الشريفة أهدافا مستمرة في الحياة علينا تنفيذها لتنمية الشخصية وخرائط ذهنية لنسير على خطاه . وما تتضمن من قيم أخلاقية إيجابية اذا طبقها الانسان يكون قائد وان لم يتحلى بمنصب القيادة . (الفاضل، ٢٠٢٢، صفحة ١٢).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الرابع ، السنة الرابعة ، الملحق (٢)

ولأهمية الزيارة الاربعينية اكد الباحثون انها تحتاج الى دراسات قائمة بحدّ ذاتها تمكّن من إدارة الحشود المليونية وجاء ذلك من خلال الندوة الفكرية التي عقدها مركز كربلاء للدراسات والبحوث بعنوان (دراسات تطبيقية في إدارة حشود الزيارة الاربعينية من الناحية الأمنية والخدمية) ومن أهمّ الخطوات التي يجب أن نسعى إليها ونعمل بجد عليها في وقتنا الراهن هي صناعة القادة الأكفاء ، الأمناء الذين يمكنهم تحمل أعباء المرحلة، ذلك أن إهمال هذه الصناعة إطالة لأمد الفشل والانتكاسات والإحباط الذي يصيب شبابنا .اذ لم تكن الإنسانية بحاجة الى قادة واعيين يحملون عقيدة مثل حاجتها اليهم في الوقت الحاضر وعليه يمكن إيقاظ الوعي في أذهان الشباب المسلم، عن طريق تقديم برامج تنموية ارشادية نفسية التي تم الاعداد لها من قبل ايادي أمينة وهو كفيل بحدوث تغيير إيجابي في الفكر.

ومن هنا كان ضرورة التركيز على وحدة العقيدة الإسلامية وضرورة تنمية فكر الزائرين بعيدا عن شوائب الغزو الفكري والطائفية والقومية علاوة على ذلك تعظيم قيم الأخوة الإنسانية التي تمثل عقيدة وأصولاً مشتركة بين البشر جميعا (مصطفى،٢٠١٦، صفحة ٢٣).

اهداف البحث :

١. التعرف على الزيارة الاربعينية.

٢. التعرف على الحشود المليونية .

٣. التعرف على برنامج صناعة القادة .

حدود البحث : الزيارة الاربعينية لسنة ٢٠٢٤

تعريف المصطلحات

اولا / الزيارة الاربعينية :

الزيارة، من الزور، والزور: أعلى الصدر. وزرت فلانا: تلقيته بزوري، أي بصدري.. أو قصدت زوره، أي صدره. (الحميد، ١٤٢١، صفحة ١٣).

الزيارة الاربعينية اصطلاحا : هي توافد مئات الالاف من الشيعة والموالين من كافة انحاء العالم الى كربلاء لأحياء ذكرى اربعينية الامام الحسين عليه السلام .

ثانيا / إدارة الحشود :

هي عملية تنظيم وقيادة مجموعات كبيرة من الأشخاص في أحداث عامة أو مواقع مزدحمة. يتطلب إدارة الحشود فهمًا عميقًا لسلوك الجماهير وتنظيمها بطريقة فعالة وآمنة . (الامنية، ٢٠٢٢ nauss.edu.sa/ar/training).

ثالثا / القادة :

عرفها ابن منظور من قاد يقود قودا ويقود الدابة من امامها.

عرفها جوردن بانها تفاعل يتم بين شخص القائد وبين اعضاء الجماعة.

القائد : هو الشخص المسؤول عن مجموعة الحشود المتصلة بالزائرين من حيث توجيههم والاشراف عليهم . (بوطغان ليلى، ٢٠١٧ ، صفحة ٢٧)

المنهجية :

١. المنهج التاريخي : اعتمدته الباحثة للوقوف على اصل تاريخ الزيارة الاربعينية عند الشيعة .

٢. المنهج الوصفي ّ التحليلي : يتضمن وصف ظاهرة الزيارة، من حيث مضمونها وخصائصها، وتحليل عوامل نموها والاستفادة منها .

بداية لابد ان نتطرق الى مصدر الزيارة الاربعينية . نقل (أبن نما الحلي) في كتابه (مثير الأحزان) والسيد أبن طاووس في مؤلفه (اللهوف) رواية تفيد أن الإمام زين العابدين عليه السلام جاء بعيال ابيه الحسين عليه السلام عند رجوعهم من الشام إلى المدينة، ووصلوا كربلاء بعد يوم العشرين من صفر وقد أقاموا عنده ثلاثة أيام وأقاموا فيها العزاء، وقد تزامن وصول الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم في ذلك اليوم فزاروه وأقاموا عند قبره . (نما، ١٩٥٠، صفحة ٨٦).

وكتب السيّد ابن طاووس حول هذا الأمر قائلا:(وجدت في غير المصباح أنّ أهل البيت عليهم السلام وصلوا إلى كربلاء في عودتهم من الشام يوم العشرين من صفر) وقد سُمِّي يوم الأربعين بهذا الاسم لوقوع أحداثه بعد أربعين يومًا من معركة كربلاء، حيث عادت السيدة زينب بنت علي أخت الإمام الحسين بن علي إلى كربلاء لزيارة قبور القتلى. (طاوس).

وقد ذكر البيروني في كتابه الاثار الباقية عن القرون الخالية ص٤٢٢ في العشرين رد راس الامام الحسين عليه السلام الى مجثمه حتى دفن مع جثته (البيروني، ٤٤٠ هجري ص٤٢٢).

وأمّا نصّ ابن طاووس فهو هكذا (ولمّا رجع نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا العراق، قالوا للدليل مرّ بنا على طريق كربلاء...).(ابن طاوس:اللهوف في قتلى الطفوف بدون سنة , ص١٠٠-١١٤).

وقال القرطبيّ (المتوفَّى ٦٧١ ق):(يقول الإماميّة إنّ رأس الحسين عليه السلام قد رُدّ إلى كربلاء بعد أربعين يوماً وأُلحق بالبدن، وهو يوم مشهور عندهم، وفيه زيارة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٧هـ , آذار - ٢٠٢٦م

يسمّونها زيارة الأربعين) (القرطبي التذكرة باحوال الموتى وامور الاخرة المتوفي ٦٧١ هجرية تحقيق الصادق بن محمد بن ابراهيم ص ٦٦٧).

لأنّ هذا الإلحاق قد تمّ على يدي الإمام زين العابدين عليه السلام ((المجلسي ١٩٨٣ ص١٤٥) المكتبة الالكترونية الشيعية).

واستنادا لروايات اهل البيت نرى تمسك شيعتهم وتأكديهم على أهمية الزيارة الاربعينية فيقوم الشيعة بالمشي نحو الحضرة الحسينية تقليدًا وتقيّدًا بهذه الحادثة وروى أن الإمام الصادق عليه السلام قال: ((حقٌّ على الغني أن يأتي قبر الحسين في السنة مرتين وحق على الفقير أن يأتيه في السنة مرة)) وقال ((مروا شيعتنا بزيارة قبرِ الحسين فأن إتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ويدفع السوء وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقر بالولاية للحسين عليه السلام)) (كامل الزيارات – جعفر بن محمد بن قولويه –الصفحة ٤٩٠)

وكلمة مفترض تشير الى الوجوب كل ذلك يؤكد من الناحية العقائدية على مشروعية الزيارة ولعل هناك فوائد لم يتوصل اليها التفكير الحالي.

وقد ذكر في كتاب النور المبين في شرح زيارة الاربعين للمؤلف تاج الدين على اهميتها حيث اشار (لا يخفى على من له إلمام واطلاع بالأحاديث الشريفة المرويّة حول زيارة الإمام الحسين عليه السلام ان هذا الأمر قد نال اهتمام أهل البيت عليهم السلام إلى درجة كبيرة جداً بحيث أن زيارته عليه السلام حازت الصَّدارة في زيارة مراقد المعصومين أجمعين عليهم السلام . (تاج الدين مهدي : النور المبين في شرح زيارة الأربعين الناشر: دار الأنصار,٢٠٠٥ ص١١).

وتمثل الزيارة الاربعينية شكل من اشكال الشعائر الدينية الاجتماعية يعتقد الفرد بانه يقترب من خلالها الى الله سبحانه كما انها مظهر من مظاهر الولاء لاهل البيت عليهم السلام لما تتضمن من اهداف دينية ومبادئ انسانية شاملة.

تميزت الزيارة الاربعينية بحضور الحشود المليونية من خلال مشاركة الأطياف الانسانية من كل القوميات والاديان والطوائف للتشرف بالمشاركة بالمسير على الاقدام لزيارة الامام الحسين (عليه السلام) او خدمة زواره ولم تنحصر الزيارة الاربعينية على العراقيين فقط اذ سجلت القنوات الفضائية حضور الكثير من الاشخاص من دول عالمية وهي تتجدد رغم تباين الثقافات وسرعة التغيير الاجتماعي.

وتشكل الزيارة الاربعينية الاساس الثقافي العقائدي لأفكار الشباب كما تعمل على تحريك طاقات الشباب في مواجهة أي فكر متطرف يريد ان ينال من الانسانية وتُنشأ لديهم الحصانة الذاتية ضد الفكر الخارجي الذي يريد ان ينال من وحدة الشعوب مثل الفكر الارهابي بحيث تجعل الشباب اكثر ادراكاً للدفاع عن عقيدتهم ووطنهم . كما توفر الارضية الصالحة للتنشئة الاجتماعية لتحقيق أهداف ومقاصد النهضة الحسينية ، التي تضمنت مؤثرات ثقافية معنوية وسلوكية تهز الوجدان الانساني النبيل . ويأتي الى الزيارة الاربعينية حشود من كافة دول العالم تقريبا ويتجاوز عدد الزائرين القادمين إلى ضريح ابا عبد الله الحسين عليه السلام ملايين سنويا . ومن سمات الزيارة الاربعينية انها عفوية ومتكررة ومنتظمة في الزمان والمكان.

وتعد الزيارة الاربعينية محفزا ودافعا للزائرين في سيرهم نحو ضريح أبي الأحرار وسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام لكل معاني الإصلاح والحرية والحياة الكريمة ورفض الذلّ والهوان والاستعباد كما انها تحافظ على العقيدة الإسلامية التي أراد الغرب مسخها من خلال الغزو الفكري . اذن لابد من ان هناك بعد عقائدي يجمع الشعوب في الانسانية و يمثل قوة نفسية انسانية معنوية ترضي الجميع وتشبع اهدافهم الروحية فكانت الزيارة الاربعينية. (احمد البديري الزيارة الاربعينية مظهر الانتصار الالهي للنهضة الحسينية٢٠٢٣).

ومن جانب اخر يمكن الاستفادة من الزيارة الاربعينية في تنمية الشخصية ومعالجة بعض الاضطرابات النفسية من خلال السير لايام من خلال التفاعل الاجتماعي كما اشارت الى ذلك دراسة جبار وسعد الدين البناء في (اسهام الزيارة الاربعينية في التفريغ الانفعالي للزائرين).

-الابعاد التي اكدت عليها الزيارة الاربعينية :

الزيارة في العرف: قصد المزور إكراماً له وتعظيما له. (عيدان، ٢٠٢٣، صفحة ٢٠) تعزز زيارة الاربعين للعالم تجمعاُ عالمياً ينبغي ان يحظى بالاهتمام والتقدير وتقوي اواصر العلاقات بين الاخوة المسلمين ولو كانوا من جنسيات مختلفة وعليه كلنا يدين بشكل او باخر لفكر الامام الحسين ع وثورته الاصلاحية المستندة على المعرفة والفكر المنطقي والقيم الاخلاقية من الابعاد التي اكدت عليها الزيارة الاربعينية.

أولا : بعد شخصية الامام الحسين عليه السلام

تمثل الشخصية البناء الخاص بصفات الفرد وأنماط سلوكه الذي من شأنه أن يحدد لنا طريقته المتفردة في تكيفه مع الاخرين، والذي يتنبأ باستجاباته الانية والمستقبلية

ولابد للزائر الكريم مهما اختلفت جنسيته ومعتقده ان يتعرف من خلال الزيارة الاربعينية على شخصية (القائد) الامام الحسين عليه السلام وما قدمه للانسانية جمعاء من خلال تضحياته ونهجه الصحيح وقد حمل الحسين ع شخصية متفردة متميزة عن الاخرين.

ثانيا بعد الدافعية الذاتية :

تهدف الزيارة الاربعينية الى بناء الإنسان وتكوينه ، عقائديا واجتماعياً وثقافياً , ورفض للظلم والطغيان في أي زمان، وأي مكان، وهذا هو سر استمرارها (جبار، ٢٠٢٤، صفحة ١٠٢) .

وتعطي زيارة الأربعين بما لها من خلفية دينية فكرية نوع من الدافعية الداخلية والخارجية على العمل التطوعي للزائرين وكذلك تدفعهم على الايثار على النفس قدرا يفوق كل الإمكانات المؤسساتية الاجتماعية العالمية في هذا المجال فعلى مدى آلالاف الكيلو مترات ومن جميع الاتجاهات المؤدية إلى كربلاء ولعدة أيام تجد الشباب في حركة متواصلة يبذلون جهودا جبارة وأموالا طائلة خاصة لهم عن قناعة وإخلاص دون أي تذمر او أجر مادي دنيوي في قبال ما يبذلونه ذلك بما تستمده من الامام الحسين عليه السلام من قوة دافعة محركة وقيم دينية ومبادئ انسانية ورصيد فكري حر وعليه تعد الزيارة الاربعينية قوة دافعة تعدل او تحرك السلوك وتستمر في تحريكه باتجاه معين .

ثالثا : بعد الحرية الفكرية :

اقر الاسلام هذا البعد الانساني لمختلف المذاهب الانسانية ذلك ان الانسان حر في فكره ومعتقده بشرط لا يؤذي الاخرين وهي من اعلى مظاهر الكرامة الانسانية وحقوق الانسان ان كانت مشروطة بكتاب الله سبحانه وسنة نبيه وعدم ايذاء الاخرين ماديا ومعنويا وتعد الزيارة الاربعينية عملية تأمل و تفاعل تكسر الجمود الفكري وتدعو الى الكرامة الانسانية.

رابعا : البعد المعنوي النفسي:

يتضمن الإحساس الوجداني المركب من مشاعر الانتماء الروحي والعقدي (أنوار محمد عيدان، ٢٠٢٢، صفحة ٢٠٦)

اعطى الامام الحسين عليه السلام بعدا روحيا للزيارة الاربعينية بل اعطى كل من يساهم في هذه الزيارة بعدا روحيا معنويا واقعيا في ذات الشخص نفسه يشعر به ويحس ان الامام الحسين عليه السلام معه في تفكيره ووجدانه وعمله يراه ويسمعه ويعززه نفسيا ليقدم الافضل للآخرين.

واصبح الامام الحسين عليه السلام هو الضمير الحي الموجود عند جميع المشاركين في الزيارة الاربعينية وكأنه قوة خفية تدخل الى اعماق الزائرين لتساعدهم في سيرهم فنجد البعد الروحي الايماني بالهوية الحسينية ((شهيدي، ٢٠٠٢، صفحة موقع نت).

خامسا . البعد العاطفي الوجداني:

يتمثل بالتواصل الوجداني والاخوة والمحبة ونسيان الذات وكأن الزائرين ترفعوا عن جميع الفوارق وانتزع الغل من قلوبهم بمجرد ان وضعوا اقدامهم على طريق كربلاء يفتخرون بان يقدموا الخدمة للآخرين بروح ملئها المحبة والعطاء وكأنما هم يوجهون رسالة للاخرين تتمثل بالعطاء والمحبة الانسانية.

واثبتت الدراسات ان التأثير الوجداني اشد فاعلية في تغير السلوك من خلال تصحيح افكار الفرد والتخلص من العادات السلوكية المضطربة . اذ ان الجماهير (الحشود) ليس جميعها تنشغل بالتفكير اثناء تأديتها نشاط معين (مسيرة ثورة) لانه يأخذ وقت اكثر من العاطفة الا انها جميعها تحمل عاطفة (وجدان) (الخويلدي، ٢٠٢٤، صفحة موقع نت).

وان الزيارة الاربعينية تتضمن بعد وجداني ، وفيه وعي وصحوة وسعيٌ إلى التغيير، وهذا البعد لم ينفك ولن ينفك عن الفعل طوال التاريخ الإسلامي.

سادسا.البعد الديني الانساني:

جمعت مبادئ الزيارة الاربعينية بين الرسالة المحمدية والانسانية لأنها ترعرعت في احضان الرسالة المحمدية فقد اتخذت من الفكر المحمدي اسلوبا لها.

سابعا. البعد الاصلاحي:

قال رسول الله ص:« من رأى منكم سلطاناً جائراً مستحلا لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، ولم يغير ما عليه من قولٍ أو فعل فكان حقاً على الله أن يدخله مُدخله، ألا وأن هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله ، وحرموا حلال الله ، وأنا أحق بهذا الأمر ممن غير . (المجلسي، ١١١١، صفحة موقع المكتبة الالكترونية الشيعية).

وفي مورد آخر، يقول:« ومن أحق بالتغيير مني، وأنا الحسين بن علي ابن فاطمة بنت محمد نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم وأولادكم، ولكم فيَّ أسوة». (الازدي، بدون سنة ، صفحة ٧).

«إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق، ومن رد عليّ أصبر حتى يحكم الله بيني وبين هؤلاء القوم والله خير الحاكمين».

وان تنمية الشخصية تاتي من خلال اداء الفرد دوره في الحياة وتحمل مسؤوليته في الحياة والقيام بتكليفه الشرعي اوضح لنا القائد الحسين ع اننا لسنا امام فكرة تؤسس بل امام مسؤولية وينبغي علينا تطبيقها واننا علينا ان نكمل الطريق لان الطريق بدأه القائد الحسين ع وجعله مفتوحا للاحرار..ان الذين يتحملون مسؤولية التغيير والإصلاح هم كبار الأمة وعظماءها وأولياءها، هم صالحو الأمة.

المبحث الثاني

سايكولوجية قيادة الحشود ويتضمن مطلبان

المطلب الأول - سايكولوجية الحشود

تتشكل الحشود في العديد من الأحداث الثقافية والدينية ، مثل (الحج والعمرة والأعياد) والمهرجانات والاحتفالات، وغالبا ما يكون تجمع هذه الحشود نتيجة للتقاليد والعادات والتعاليم الدينية والثقافية . وتعني الحشود تجمع جماهيري لأكثر من ١٠٠٠ شخص يتجمعون لغرض معين في موقع معين ولفترة زمنية محددة . (هادي، ٢٠١٣، صفحة موقع نت)

وتمثل إدارة الحشود في الزيارة الاربعينية تحديا كبيرا من حيث التنظيم وادارة الفعاليات الخاصة بالزيارة والمسيرة الاربعينية وتقديم البرامج الارشادية للزائرين وتقديم الخدمات الانسانية الاخرى للزائرين وهذا جميعه في محدودية الزمان والمكان.

(الجماهير ليست كالفرد يبحث عن الحقيقة بالأدلّة والبراهين، بل هي كتلة تبحث عن البساطة لتسير حسبها نحو الهدف الّذي تتوق إليه، ولن يكون ذلك الهدف إلّا نتاج ذكاء شخص أو مجموعة عرفت كيف تحرّك تلك الجماهير) (غوستوف، ١٩٩١، صفحة ٣١).

وتشكل الحشود اتباع القيادة اذ ربما توجد قيادة ذكية لكن ليس لديها اتباع مخلصون فان الاتباع هم صانعوا القيادة وان تفاعلهم معها واستجابتهم اليها امر ضروري حتى تتجسد القيادة واقعا ضمن مفهوم توزيع الادواراً كالشمس التي تدور حولها الكواكب.

القادة النموذجيين يعرفون أن الحصول على التزام الآخرين، وحثهم على تحقيق أسمى الأهداف، يتطلب منهم أن يعكسون النماذج السلوكية التي يتوقعونها من الآخرين وعليه ان قيادة الحشود هي صناعة جيل منهم قادر على تنظيمهم . (بيريل، ٢٠١٣، صفحة موقع نت).

ان قيادة اي تجمع ترتكز على العناصر الفاعلة في المجتمع الذي انبثقت منه هذه الحشود لتصنع منها قوة الفعل والتغيير وهي ترجع الى قوة الفكر والمنطق.

واذا عدنا الى الزيارة الاربعينية فانها تولد مناخا من العاطفة الوجدانية بين الزائرين والامام الحسين ﷺ مع ما يستتبعه من تأثر فكري بتلك الشخصية القيادية التي بذلت الجهد والدم في سبيل المبادئ والقيم الإيمانية والأخلاقية التي تنغرس في نفس الزائر غرساً يتفاعل مع مكنونات نفسه وعقله، وهذا الأمر بالذات هو أحد أهم مقاصد تنمية الشخصية من خلال الزيارة الاربعينية (واخرون، ٢٠٠٨، صفحة ٩٦).

المكونات الرئيسية لـ إدارة الحشود:

حين نتساءل ماهي القوة الضمنية التي تؤدي الى تجمع الحشود وسيرهم لمسافات طويلة بهدف الوصول الى ضريح الامام الحسين ﷺ .ربما نجد الاجابة في سايكولوجيا الجماهير ولهذا قد اهتم العلماء والمفكرين بسايكولوجية الجماهير (الحشود) ولعل ابرزهم غوستاف بوديلر بول اديرمان وغيرهم الكثير, واتفقوا ان تكون للجماهير قادة محركة لهم بغض النظر عن الهدف وان هناك مكونات لادارة الحشود منها:

١. تحديد أهداف الحشود:

يتمثل دور إدارة الحشود في تحديد أهدافها وما تريد تحقيقه من خلال التجمع والتنظيم. ومن ثم توجيه الجهود بما يخدم هذه الأهداف وفقًا للقوانين المنظمة لها هنا يكون توجيه الحشود المليونية التي تزحف إلى كربلاء في الاربعينية الى هدف التزود من المبادئ الحسينية واستلهام الدروس والعبر من تلك النهضة الاصلاحية المباركة واحيائها في الواقع الملموس.

٢. التخطيط والتنظيم:

تتطلب إدارة الحشود تخطيطًا دقيقًا لتنظيم الحشود وتوجيهها نحو الأهداف المحددة. وهنا تدخل في المستوى التنظيمي: نتعلم كيف نقطع على انفسنا عهدا ونلتزم به ثم نفي بما التزمنا به ويعلمنا ان الحياة رسالة.

٣ . تنفيذ الخطط :

تشمل هذه المهمة تنفيذ الخطط التي تم وضعها وتفعيلها بطريقة آمنة وفعالة. مع القدرة على كيفية ادارة الوقت .

٤. التواصل مع الحشود والتفاعل معها:

تتطلب إدارة الحشود التواصل الجيد مع الحشود وفهم احتياجاتها وتطلعاتها. ومن ثم التفاعل معها بطريقة تتناسب مع الظروف والمتطلبات المحيطة (العربية:، صفحة موقع نت)

٥. التكنولوجيا الرقمية:

توفر التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي وسائل جديدة وفعالة لتنظيم وتحفيز الجماهير. مع وجود الإنترنت، يمكن للأفراد من جميع أنحاء العالم أن يجتمعوا ويعملوا معاً لتحقيق أهداف مشتركة. هذه التقنيات تسمح أيضاً بنشر الأفكار والمعلومات بسرعة وفعالية لم يسبق لها مثيل.

ومن خلال التكنولوجيا الرقمية يتم تشكيل سلوك الحشود والقيادة في العصر الرقمي. وكلما كان فهمنا أعمق لهذه العملية، كلما كنا أكثر قدرة على الاستجابة للتحديات التي تواجهنا في هذا العالم المتغير بسرعة. (غوستاف لوبون :سيكولوجية الجماهير –sawtoroba. ٢٠٢٣)

المطلب الثاني - القيادة

بالرغم ان ما قدمه الامام الحسين عليه السلام واهل بيته واصحابه يعني الكثير من القيم الإنسانية لصناعة القادة اذ لا بد من تجديد العمل بها لتكوين قادة في وقتنا الحاضر يعتمد عليهم لان قيم القيادة الحسينية تتعدى المواقف والمواضيع لتعبر عن دور القادة الذين يحدثون تأثيرا مضاعفا للافراد ويمنحونهم القيم الإنسانية العليا لتفعيل دورهم في المجتمع . فالقيادة الرشيدة، تساعد الحشود في التغلب على العقبات وتشجعهم كذلك على التكيف مع تغير الاوضاع من حولهم. ومن هنا تتعاظم أهمية القيادة في أوقات الازمات ، حيث إنها تُوحِّدُ الناس حتى في أوقات الانتكاسات . وفي وقت الأزمات، يحتاج الناس إلى التوجيه والطمأنينة والحلول من قادتهم. الذين يخبرونهم بالطريق الصحيح، ويمنحونهم الثقة، ويتخذون قرارات تُلهم الثقة (فريس، منظمات بلا مشكلات ، ٢٠٢٠).

تعني القيادة تمكين وبث الثقة في نفوس الاخرين لمواجهة التحديات والحصول على نتائج أفضل في ظل أوضاع معقدة . كما تعني تحقيق خلافة الانسان في الارض نحو الصلاح والاصلاح فالقيادة تركز على العلاقات الانسانية وتهتم بالمستقبل وتقوم بعملية تحريك مجموعة من الناس باتجاه محدد ومخطط وذلك بحثهم على العمل باختيارهم .. وقيادة الحشود تعني تحريك الحشود لما يرغبون بالقيام بما يجب القيام به . (المكصوص، ٢٠٢١، صفحة ١٤).

ولا يمكننا صناعة قادة دون قدوة ولا منهج، ولا يوجد قدوة أعظم ولا منهج أروع من قدوة ومنهج نبينا محمد واهل بيته صلى الله عليه واله وسلم.

لذلك صناعة القادة مسؤولية كل أم وأب، كل مربي، كل أسرة، كل مدرسة وكل مجتمع، كل مؤسسة ومشروع انساني وكل جماعة وأمة. لذلك فإن تسخير الوقت والجهد للعناية بها يكون له بركاته التي لن نصل إليها بالإهمال والاستهانة وتضييع الأمانة . « وعندما نركز على صناعة قادة أكفاء، يعني إعداد القوى الكامنة في كل فرد أحسن إعداد. فقوة كل أمة في قوة قادتها.

ويستوجب ذلك المعرفة والتعليم وتثقيفهم على مضمون أفكار التغريب وتداعيات الاحتلال والهيمنة والاستفادة من الأخطاء السابقة ، وتعليمهم بشروط النجاح ، وهذا وفق كل مرحلة عمرية يمر بها الفرد وتعليمهم صياغة الخطط ووصف العلاجات الجذرية ، فلا يكتفي بالتعليم فقط بل ياتي بعده التطبيق العملي (حمدان، ٢٠٢٢، صفحة موقع ليلى حمدان).

ويصنع القادة الحقيقيين الامل ، فهم يُخاطبون عقول الحشود بشكل جماعي، ويشاركونهم الاختيار ، فالقادة يُلهمون (الحشود) ليتجاوزا الدوافع الانانية، ونتيجة لذلك فهم يحصلون على أفضل ما لدى هؤلاء الحشود الذين يعملون تحت قيادتهم. (فريس، منظمات بلا مشكلات / msh.org/wp-content/uploads / ٢٠١٣).

وتساعد القيادة الرشيدة، في التغلب على العقبات وتشجع الحشود على التكيف مع تغير الاوضاع في اوقات الازمات وتؤدي الى التماسك والتوحد فيما بعد الانتكاسات. (بيريل، القيادة عبر التخطيط االستراتيجd msh.org/wp-content/uplo، ٢٠١٣).

(اسس القيادة)

ان جوهر الموضوع كيف نتمكن من ان نصنع قادة يكونون شعاع نور يهتدى به الاخرين وليس ان يصدروا احكاما على الاخرين فالتحدي هنا ان يصبح الفرد قدوة لنفسه أولا وللآخرين ثانيا وليس ان يكون نقادا للاخرين او مسيطرا عدوانيا عليهم ومن اسس القيادة الناجحة:

١. المبادئ الصحيحة:

ان الارتكاز على المبادئ الصحيحة هو مفتاح تنمية تلك القوة الداخلية الموجودة في حياة كل منا والتي تحفظ النفس من الزلل وتهديها فهي تمثل قطب الرحى التي تتلاقى المبادئ فيها وتتوحد عنها وهي لب الأهداف الشخصية وهي التي تمنحنا الأمان والاستقرار والمصداقية وهي أول وأهم القيم والمبادئ التي يجب ان تكون في القائد النموذجي(وح القائد ترجمة محمد ياسر مسكي دار الخيال الأردن ٢٠١٤, ص٤٠).

و تقوم القيادة الناجحة بالسحب للحشود وليس الدفع من خلال تجسيد القائد للقيم والمبادئ الاخلاقية فالقائد المؤثر أقدر على وضع المشاعر في مرتبة أدنى من القيم الاخلاقية والمبادئ (مثال على ذلك حجر بن عدي) من اصحاب الرسول ﷺ.

والحشود يجب ان تتوافق قيمهم وتصوراتهم ومعتقداتهم وتصرفاتهم مع المبادئ الصحيحة التي ترتكز عليها قيادتهم وليس لديهم تناقض فهم متوافقين مع المبادئ الصحيحة بحكمة لانهم يرتكزون على مبادئ ثابتة تضفي قوة واستمرارية على حياة الانسان.

٢.القوة:

هي شجاعة الفرد وهي القدرة اللازمة على الاختيار واتخاذ القرار وهي التي تمكن الأنسان من السيطرة على الخوف وتمكنه من اجتياز الصعاب و المخاطر، وتمكنه من تقبل الأعمال والمسؤوليات وان يتصرف بالطريقة الملائمة والمناسبة في حالات الخطر إذ أنّ أهمّ ميزة يجب أن يتحلّى بها القائد فضلا عن القوة هي الهيبة الشّخصية، وهي ما تجعله يفرض نفسه دون أن يقول أيّ كلمة للجمهور. (أسماء عابد: سيكولوجية الجماهير، ٢٠١٨).

يمتلك القادة الناجحين والمؤثرين القدرة على استخدام الرموز والإيحاءات بفعالية. اذ يمكن للكلمات والصور والقصص البسيطة ، عندما تُستخدم بطريقة استراتيجية، أن تلهم وتحرك الجماهير، وتدفعها للعمل من أجل أهداف مشتركة. اذ يعتبر فهم القوة الخفية للرموز والإيحاءات أمراً بالغ الأهمية . لانها يمكن ان تستعمل لعمل الخير.

وذلك يتطلب الأمر قيادة فعالة وهدفًا واضحًا وإستراتيجية فعالة. تعتمد على القدرة على تقدير مشاعر ومعتقدات الجماهير وتوجيهها نحو هدف مشترك. (دي هوك : آراء دي هوك حول الإدارة ص٣٧).

٣. القدرة:

على الاتصال والتفاعل مع الاخرين ، والثقة بهم . وتقوم على الحوار وتقبل المناقشة: مناقشة الحشود في اتخاذ القرار واعطائهم صلاحية العمل مع التوجيه والارشاد والمتابعة (مصطفى:، ١٤٣٧، صفحة ٣).

يقوم القادة الحقيقيين بصناعة الأمل، من خلال مخاطبة تفكير أتباعهم بشكل جماعي، ليحرورهم من الدوافع الأنانية، ونتيجة لذلك فهم يحصلون على أفضل ما لدى هؤلاء الأشخاص الذين يعملون تحت قيادتهم.(مانفريد كيتس دي فريس : الجانب المعرفي).

٤. المعرفة:

إنَّ تحصين المجتمع فكرياً وعلمياً من أهمّ الواجبات التي تقع على عاتق المؤسسات الاجتماعية ، وإنَّ خلق مجتمع متعلِّم على سبيل النجاة يُعَدُّ من أهمّ ركائز البناء الديني للفرد والمجتمع، بل هو قوام للدين والدنيا.

وهنا ياتي دور القائد المتعلم المدرك واشار غوستاف لوبون «أن الفرد يتحرك بشكل واعٍ، اما الحشود فتتحرك بشكل لا واعي»، ذلك يعني أن الوعي فردي واللاوعي جماعي ومن هنا جاءت اهمية دور القادة الذين هم يرشدون الجمهور حيث لابد من وجود قادة لديهم معرفة وعلم يرشدون الحشود وهذا لا يقتصر على مهارات التعلم فحسب بل على مكانة القائد بين الحشود ويتطلب امتلاكه السلام الروحي والهدوء والثقة (أحمد مزاحم هادي، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ٢٠٢٣ ,ص٥٥).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٧هـ ، آذار - ٢٠٢٦م

وعليه يشمل هذا المبدأ عمليات التكامل المعرفي للزائرين بالهوية الحسينية ومقدار انتسابهم لها وما تعنيه هذه الهوية لهم . وينبغي ان يمتلك القائد ما يكفي من المعلومات كي يؤثر في الاخرين لانهم يعتمدون على مدى ادراكه للموقف والادراك ذو تنظيم ذاتي وان لا يكون محفوف بالتحيز الشخصي . (شوبرا، روح القائد ص٤٠، ٢٠١٤).

ونستشهد ان القائد الحسين ع تعامل مع الجماهير بخطاب عقلاني لانه لايريد ان تكون ثورته انية او موضوع شخصي وانما مستمرة تاريخيا.

ولابد ان يكون القائد عالما حكيما لان الحكمة تحتضن الحصافة والبصيرة والفهم الكامل للأمور وتتميز بانها وحدة متكاملة وتعتمد على عملية الرقابة الداخلية (الضمير) لتنفيذ القرار وهنا يكون ارتباط بين المبادئ والسلوك.

فاذا امتلك القائد معرفة وحكمة فانه يمتلك الفهم الصحيح للموضوع الذي يمنحه القدرة للتوصل الى كيفية معالجة الأمور وبدون فهم الموضوع سيضطر الفرد الى تخمين الموضوع وهو ليس مثل الفهم الصحيح له . ونستشهد بخاطب الامام الحسين للحشود اراد من ذلك خلق الوعي المعرفي للجمهور اعطى للانسان الفكر حينما قال (انتم حل من بيعتي) لان اراد الامام الحسين ان يخرجهم من التكليف الشرعي.

٥. القيم الأخلاقية :

ادراك القيم يرشد الفرد (القائد) الى فهم المواقف والتعامل معها. فغالبًا ما تُؤثِّر أفكار الناس ومعتقداتهم عن العالم الخارجي فيما يقومون به من أعمال فهناك مُكوّن أخلاقي حيوي في القيادة الايجابية لا تجده في نظيرتها السلبية وان الفرد وسط هذه الحشود المليونية لابد ان يتأثر ويؤثر في الاخرين.

واي شخص يطمح ان يكون قائدا لابد أن يستثمر ٤٠ ٪ على الأقل من وقته لإدارة اخلاقياته وشخصيته ، ومبادئه، وأهدافه، ومُحفزاته، وسلوكه . اذ ربما القيادة الايجابية. تصبح سلبية حين تغيب الاخلاق والاستقامة كسمات شخصية أساسية منها الامانة والالتزام.والقيادة الايجابية.تصبح سلبية حين تغيب الأخلاق والاستقامة كسمات شخصية أساسية.

ان القادة الذين يرتكزون على المبادئ من الرجال والنساء لديهم قيم أخلاقية والكفاءة في الوقت نفسه في ذاتهم وتعاملهم مع الاخرين (دي هوك : آراء دي هوك حول الإدارة ص٣٧).

٦.التمكين:

يقوم على فلسفة إعطاء مزيد من المسؤوليات بدرجة اكبر للأفراد في المستويات الدنيا الذين يتحلون بصفات القيادة والمساندين للقائد والتمكين يركز على التوجيه إلى قيادة تؤمن بالمشاركة والتشاور.

٧.الروح المعنوية:

لابد ان يتمتع القائد بروح معنوية عالية. ويحفز الحشود على الروح المعنوية والثقة بالنفس والقائد هو من يراعي نقاط الضعف والوهن الذي قد يصيب فريق عمله. لتجنب الاخفاقات في تحقيق أهدافه ليكون حازما وذو عزيمة وثبات . (اسامة حيدر، صناعة القائد https://akhbaar.org/hom).

لابد ان يكون القائد ذو شخصية متواضعة مع الحشود اذ أن كثرة الحديث عن الأنا والاحساس بالتعالي والغطرسة ونسب النجاحات الى الذات فقط دون مراعاة واحترام لمشاعر الآخرين وتعظيم انجازاتهم واعمالهم ينفر منه الاخرين ويبعدهم عنه.(لارا قاسم المكصوص).

والقائد هو الرمز الروحي في المجموعة رغم انه يقوم بدور تلبية احتياجات الاخرين ومن هنا علينا ان نعرف الامام الحسين ع كقائد وليس فقط امام معصوم.

وقد علمنا الامام الحسين ع كيف نطبق التنمية الشخصية حيث قال قائد جيش يزيد ما رأيت مكسورا قط كالإمام الحسين.

٨.الايمان بقضيته:

المسؤول الذي لا يؤمن بالهدف والغاية التي يريد تحقيقها لا يحبط نفسه فقط وانما يحبط جميع المرؤوسين وبالتالي يفشل في المهام المناطة بهم جميعا كفريق عمل واحد. (كارينجي، ٢٠٠٨).

٩.العمل بروح الفريق:

ينبغي ان يعمل القائد بروح الفريق والثقة بالنفس والقدرة على قوة الحدس الشعور بالمسؤولية اداء الواجبات والتسامح ونستشهد على ذلك سامح الحسين الحر لمن جعجع بجيش الحسين.

١٠.الالتزام:

الالتزام يأتي من داخل المرء نفسه؛ لانه مُهتم بالنتائج، مع الاخلاص في العمل هو نجاح كل علاقة (عالية محمد مقبل، ٢٠١٨)

وان بناء الشخصية يستند على اساس الشمول والتكامل في جميع الابعاد ولا نعجب ان ينجذب اشخاص الى فكر شخص معين وقد اثبتت الدراسات العلمية ان تعلم واكتساب عادات وسلوكيات مهما كانت صغيرة يصقل الشخصية كأن يقطع الفرد على نفسه عهدا ان يمشي نصف ساعة مهما كانت الظروف والاجواء بحيث يكون الالتزام ذاتي داخلي.

ويشدد علماء النفس ان الارشادات الصغيرة تحدد طريقة مسار الفرد اذا التزم بها وهي بمثابة مبادئ ثابتة نحو استحضار النية الصالحة في عمل مباح منها مساعدة المحتاجين واخضاع الدوافع الغريزية للمبادئ (كارينجي، كيف تكون قائدا ناجحا،٢٠٠٨).

ونستشهد من قصص اصحاب الحسين على الاخلاص عمر ابن سويد جرح واغمى عليه في المعركة ولما سمع قتل الحسين قام وهو مجروح وقاتل مرة اخرى حت قتل.

١١. النفس الجمعي:

كما يشرح لوبون، هو الشعور المشترك والروح التي تجمع الجماهير. هذه الروح التي تجمع الجماهير تحدث عندما يتحد الأفراد ويصبحون جزءًا من جماهير، ويبدأون في التفكير والتصرف كوحدة واحدة. (شوبرا، ٢٠١٤، صفحة ٤٠).

١٢. المسؤولية الشخصية:

هي شعور مركب بين الثقة بالنفس والاعتماد عليها والتحمل والصبر والمثابرة والعلم والمعرفة كما ان الشعور بالمسؤولية الشخصية يجعل كل زائر مسؤول عن نفسه وسلوكه في التعامل مع الاخرين كما في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (وكل نفس بما كسبت رهينة) المدثر / ٣٨.

لابد للفرد ان يأخذ على عاتقه تحمل دوره في الحياة الاجتماعية وان يسأل نفسه ماهي وظيفتي في الحياة ومن هنا يأتي تحمل المسؤولية في الحياة الخاصة أولا وفي الحياة الاجتماعية ثانيا (اسامة حيدر، صناعة القائد https://akhbaar.org/hom).

فكل فرد مسؤول عن سلوكه الفردي وعقيدته وهو راعي للآخرين (المسؤولية الجماعية) وتوصل المسؤولية الشخصية الى قوة الشخصية و التكامل الانساني.

١٣. الإيفاء بالوعود:

عند ادراك الفرد القيم الأخلاقية والتي ترشده الى فهم المواقف والتعامل معها. فهناك مُكوّن أخلاقي حيوي في القيادة الايجابية لا تجده في نظيرتها السلبية. (بيريل، القيادة عبر التخطيط االستراتيجي، ٢٠١١).

ومن سمات القائد الناجح الوفاء بالعهود ونستشهد بما قام به القائد الحسين عليه السلام مع اصحابه في الطف وفي رواية عن الضحاك نذكرها في هذا المقام

سأله الإمام الحسين عليه السلام عمّا يمنعه من نصرته فأجابه الضحّاك:«إنّ عليَّ ديناً وإنّ لي لعيالاً، ولكنّك إن جعلتني في حلٍّ من الانصراف إذا لم أجد مقاتلاً قاتلت عنك ما كان لك نافعاً»، فقبل الإمام عليه السلام بذلك وانفصل الضحّاك عن ابن عمّه وبقي إلى جانب الإمام عليه السلام وجاء معه إلى كربلاءشرط عليه الضحاك قبل مشاركته في معركة الطف (ان قل عدد جيش الحسين يغادر المعركة)

وفي يوم عاشوراء بانت شجاعته وقاتل القوم قتالاً حسناً وفي أواخر ساعات القتال أمر ابن سعد الرماة أن يرموا سهامهم لعقر خيول أصحاب الحسين عليه السلام إلّا أنّ الضحّاك كان قد خبّأها بين البيوت وقاتل الأعداء راجلاً.

وكان الضحّاك يكرّر القول بأنّ الإمام عليه السلام كان يشجّعه على القتال مراراً ويقول له:«لا تشلل، لا يقطع الله يدك، جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيّك صلى الله عليه وآله».

ويقول الضحّاك :«لّما رأيت أصحاب الحسين قد أصيبوا وقد خلص إليه وإلى أهل بيته ولم يبق معه غير سويد بن عمرو وبشير بن عمرو الحضرميّ قلت له: يا ابن رسول الله: قد علمت ما كان بيني وبينك قلت لك: أقاتل عنك ما رأيت مقاتلاً، فإذا لم أر مقاتلاً فأنا في حلٍّ من الانصراف، فقلت :نعم» فقال الإمام عليه السلام له:«صدقت وكيف لك بالنجاء؟ إن قدرت على ذلك فأنت في حلٍّ».

فأجابه الضحّاك:»قد كنت حيث رأيت خيل أصحابنا تعقر أقبلت بها حتّى أدخلتها فسطاطاً لأصحابنا بين البيوت فلم يصبها أيّ أذى وأنا الآن أركبها وابتعد من هنا، فأجازه الإمام عليه السلام، وقال له:»شأنك»، وحينئذٍ ركب الضحّاك فرسه وابتعد بنفسه عن ساحة المعركة . (السماوي، ٢٠١٩، صفحة ١٦٨).

وفعلا خاض المعركة وجرح ثم قال للحسين عليه السلام اين الوعد ياابا عبد الله والمعركة في لحظاتها الاخيرة لم يعاتبه القائد الحسين ع وانما قال له لكني اخاف عليك وقام الحسين ع بتغطية للضحاك الى ان خرج من المعركة.(الطبري:تاريخ الملوك والامم-ج٣-ص٣١٣).

مستويات القيادة

كل مستوى ضروري وغير كاف في حد ذاته ومنها

١.المستوى الشخصي أي علاقة الفرد بذاته:

يبنى هذا المستوى على القيم الأخلاقية من خلال بناء الثقة بالنفس وهنا تمنح الثقة من خلال معرفة القيم الأخلاقية فكلما كانت الكفاءة والقدرة العملية عالية في بناء الشخصية كلما زاد هذا المستوى وهذا يعتمد على الصدق فان الصادقيين يتمتعون بالأخلاق الحميدة ولديهم كاريزما خاصة بهم لا يداخلهم الزهو او الشعور بالعظمة من الشاكرين فضل الله عليهم لا يؤاخذون احد بجريرة الاخر . يمتلكون قدرا كافيا من الشجاعة يعينهم على الحكم على الأشياء خيرها وشرها وتأتي تصرفاتهم متوافقة مع المواقف التي يواجهونها يتسم أدائهم بالذكاء وحسن التصرف والجدية. (كوفي٢٠٠٥،صفحة ٦٠).

٢.المستوى الاجتماعي أي علاقة الفرد وتفاعله مع الاخرين:

يبنى على ثقة الاخرين بالقائد وهذه الثقة المتبادلة ستصل بالأشخاص الى التعاضد المثمر فيما بينهم وهؤلاء الافراد لديهم الاستعداد بان يسعون لمساعدة الاخرين والعمل على ذلك.

٣.المستوى العاطفي الوجداني:

عندما ترتبط الحشود بالقائد عاطفيا فهذا يعني انهم يريدون المحافظة على التواصل معه ويستمعون لقراراته ويساعدونه على إنجازها من خلال الدافع العميق الذي يكون نتيجة للترابط العاطفي ومن ثم تتشكل الولاءات الحقيقية الدائمة.

وكلما كان القائد على الحق كلما كان الاتصال العاطفي والترابط متين وعليه كلما تقدم الفرد في العمر وعبر مرحلة عمرية وادرك اهداف القائد التي تنسجم مع أهدافه كلما كان الترابط العاطفي اقوى وهذا لا يعدو دليل خنوع بل هو توظيف لما تشعر به الحشود تجاه قائدهم الروحي . ثم ياتي الالتزام العاطفي ومن هنا يشعر كل فرد من الحشود بالانجاز الفعلي في حال نجاح قائدهم وهذا هو الذكاء العاطفي كما ان العواطف ترتبط ارتباطا وثيقا مع المعتقدات والانا الفردي.

ولا بد ان يكون الجمهور مساندا للقائد فلا يمكن ان يصنع القائد شيئا بمفرده ما لم يسانده جيل قيادي كامل يرفعه ويسانده وهذا يعتمد فضلا عن البعد الفكري على الترابط العاطفي (كيف يبقى القائد في قلوب الحشود).

وعندما تكون الجماهير، متحمسة ، يمكنها أن تحدث تغييرات رائعة في مجتمعاتها. وعليه يستطيع القائد القوي استخدام هذه المشاعر والأفكار لتشكيل روح جماعية قوية وإثارة العاطفة والعزم.

فالعواطف والمشاعر المشتركة تنتقل وتتكاثر بسرعة، تؤدي دورًا كبيرا مؤثرا في تشكيل الروح الجماعية وتوجيه السلوك الجماعي. وهذا التأثير الجماعي يمكن أن يؤدي إلى تصرفات ومواقف لا يمكن توقعها من الأفراد في حالاتهم العادية. حيث تكون القوى الجماعية والعواطف المشتركة هي القوة الدافعة للكثير من السلوكيات والقرارات. مما يؤدي إلى سلوك جماعي متحد وقوي. (أحمد مزاحم هادي، ٢٠٢٣، صفحة ٤٥).

المبحث الثالث

التعرف على مراكز الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

التابعة للعتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم المركز	مكان العمل	الجهة المنتمي اليها
١	مركز الارشاد النفسي والتوجيه الاسري	كربلاء المقدسة	العتبة الحسينية المقدسة
٢	مركز الارشاد النفسي والتوجيه الاسري	النجف الاشرف	العتبة الحسينية المقدسة
٣	مركز الارشاد النفسي والتوجيه الاسري	محافظة بابل	العتبة الحسينية المقدسة
٤	مركز الارشاد النفسي والتوجيه الاسري	محافظة الديوانية	العتبة الحسينية المقدسة
٥	مركز الارشاد النفسي والتوجيه الاسري	محافظة بغداد	العتبة الحسينية المقدسة
٦	مركز الارشاد النفسي والتوجيه الاسري	محافظة المثنى	العتبة الحسينية المقدسة
٧	مركز الارشاد النفسي والتوجيه الاسري	محافظة البصرة	العتبة الحسينية المقدسة

تهدف مراكز الارشاد الاسري إلى تحقيق رؤى، ورسالة لإنتاج مخرجات ذات كفاءة عالية، قادرة على البناء والعطاء في المجتمع وسنأخذ من المراكز نشاطات مركز الارشاد الاسري في النجف الاشرف . تبدأ من النجف الاشرف وصولا الى كربلاء المقدسة محطات ارشادية تنموية على طول الطريق الى كربلاء.

بعض من البرامج التي يقدمها مركز الارشاد الاسري في النجف الاشرف والتي تخص الزيارة الاربعينية.

سأتطرق الى برامج الارشاد الاسري في النجف الاشرف بدون ذكر المصدر ذلك لان مصدرها مركز الارشاد الاسري وهي موثقة على مواقعه family_counseling_center

أولا: برنامج القائد الصغير:

الملفت للنظر عندما نبحث عن خصائص ثقافات المجتمعات نجد ان ثقافة الاطفال في مجتمع ما تختلف عن المجتمع الاخر تبعا لاطار الثقافة العامة وما يتبع ذلك من اساليب في الاتصال الثقافي بالأطفال (الهيتي، ٢٠١٤، صفحة ١٨) الا ان الزيارة الاربعينية لها ثقافة خاصة استقبلها جميع الاطفال (التنشئة الاجتماعية).

السؤال هنا كيف نضفي القيم ونغرسها في نفوس الاطفال بمعنى ماهي المبادئ الاساسية ال فعالة في تنمية الافراد ؟

لكي نعد قائد لابد ان نهتم بالشخصية بمعنى تنمية الشخصية ومن هنا لابد ان نعرف الشخصية حيث عرفها الكثير من علماء النفس بانها مجموعة الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية للفرد وتنمية الشخصية تأتي من خلال التنمية الاخلاقية والفكرية وتحسين الفرد لذاته وادارتها على نحو افضل.

وبالرغم من ان لكل شيء تهيئة فمثلما تريد ان تزرع الأرض عليك أولا اعدادها وتجهيز البذور ثم ترويها بالماء ثم تنقي الزرع من العشب والحشائش الضارة ثم تحافظ عليه حتى ينمو ويزهر ثم تحصد ما زرعت وهذه قوانين ثابتة لا تقبل الالتفاف او

الالتواء او الاحتيال كذلك اعداد الانسان القائد منذ مرحلة الطفولة لذلك ينبغي ان نعي تلك الخطوات بما فيها من خصائص ونرسخها في قلب وضمير الافراد .هو اجراء مقصود يمكن اللجوء اليه في سبيل تنمية شخصية الفرد بصورة عامة وصولا الى تعليم السلوكيات الأخلاقية للأطفال و تكوين الهوية الحسينية.

ثانيا : برامج القيادة للمراهقين:

يتضمن هذا البرنامج تعديل السلوك للمراهقين بمعنى تدعيم السلوك الايجابي وزيادته ن خلال التحفيز والتدعيم الاجتماعي من خلال التاكيد على منظومة القيم الاخلاقية (احمد، بدون سنة ، صفحة ٥).

علينا ان نعرف كيفية التعامل مع الشباب بأساليب تنموية نفسية حديثة . لان في الزيارة الاربعينية هناك شباب من جنسيات مختلفة لذلك يحتاج الانسان الى تقصير المسافة بينه وبين الاخرين وتكوين علاقات تقرب القلوب بعضها الى بعض في تكوين الاخوة.

اثبتت الدراسات العلمية التي اجريت في امريكا على مدى الاعوام الماضية ونشرت في مجلة المعهد الامريكي للقادة (صحة تصور القيادة المرتكزة على مبادئ) ان التغيير والتحسن والنمو النفسي يكمن في داخل انفسنا وتغيير تصوراتنا للمفاهيم اذا عرفنا كيف نوظف الدافعية الشخصية لكل فرد من خلال (الالتزام بالمبادئ) الأساسية وهذه المبادئ يجب ان تكون تطبيقاتها حقيقية اصيلة لتكون لنا قيما عليا. (كوفى، ٢٠٠٩، صفحة ٢٣).

ومن خلال الزيارة الاربعينية يكون الاتصال الثقافي وهو نقل المعاني من طرف الى طرف اخر بواسطة عملية التفاعل الاجتماعي على اساس ان موقف التفاعل الاجتماعي يتضمن عناصر ذات تنظيم نفسي وعمليات معرفية (المعرفة والاحساس والادراك والتمثيل والتفكير وما يترتب من تغيرات في سلوك الفرد والجماعة (محسن ٢٠٢٠ موقع نت).

ثالثا : برنامج الشباب (الالتزام بالمبادئ الحسينية)

يجب ان تكون الشخصية مبنية على المبادئ القويمة القيمة ومنها تفعيل الثقة بالنفس داخل الشخصية: فاذا فعلنا الثقة بالنفس داخل الشخصية فأننا نستطيع ان نتعامل معها دون الحاجة الى جهد وهذا يأتي من خلال تعلم واكتساب المراهقين والشباب الفضائل وتنميتها في النفس . واحترام معتقدات الاخرين وتعلم الانضباط والوفاء بالعهد وان هذه القيم لا تتأثر بمراحل الحياة منذ الطفولة والمراهقة بل تبقى مستمرة ولا تخضع للطموحات الشخصية . (مصطفى، مهارات القائد المؤثر ، بدون سنة ، صفحة ١٤).

وتبدأ القيادة بالعمل على تغيير انفسنا الى الأفضل (فعندما يبدأ الفرد في وضع رؤيته عن عالم افضل على نحو ملموس عندها سيجد ما يريد) . والنموذج الذي ركز عليه مركز الارشاد الاسري في النجف الاشرف لقيادة الشباب هو الامام الحسين عليه السلام .

لقد عرف المسلمين الامام الحسين (عليه السلام) اماما بينما عرف الأصدقاء من الدول الأجنبية الامام الحسين ع رمزا للحرية والكرامة الإنسانية وقائدا لحقوق الانسان والمبادئ الإنسانية.ولهذا قال الحسين عليه السلام ليزيد مثلي لا يبايع مثلك ذلك لان (المبادئ لا تبايع الخطايا المستمرة) ومن هنا يعلمنا القائد التربوي الحسين عليه السلام لابد من توافق الأفعال مع الاقوال.

ولابد ان يمتلك القائد الطاقة الإيجابية : فكلنا نريد تغيير بدون ثمن وهذا لا يتحقق اذ يحتاج التغيير الى ارادة ومرونة لتحقيق الهدف.

ولم يحجب ولده عن المعركة فنجده اخرج ولده علي الاكبر ليقود جناح في المعركة ولم يحجبه عن الموت ثم مشى على قدميه مشيا الى اصحابه عندما قتلوا.

وافضل مثال على ذلك معركة الطف وكيف قام الامام الحسين بوضع خده على خد جون وهو اسمر اللون ليعلمنا القائد الحسين عليه السلام على القرب المكاني منه. ويزودنا القائد الحسين ع التنمية بالشخصية فنقرا انه اخر المعركة لكي يصلي ويقرا القران وهذه التنمية الشخصية الصلاة قراءة القران حيث تهذب النفس الانسانية وتجعل الشخصية مستقيمة.

الاستنتاج

١. مثلت الزيارة الاربعينية اكبر تجمع للحشود المليونية التي يجمع بينها جامع من التشابه أو الانسجام حب الامام الحسين (عليه السلام) والعقيدة الحسينية.

٢. البناء المعرفي الفكري للزائرين في جميع مستويات اعمارهم من مرحلة الطفولة المتاخرة الى مرحلة الشيخوخة .

٣. البناء الاخلاقي لجميع الزائرين للوصول الى القدوة الحسنة عن طريق خلق ملكات اخلاقية وصفات نفسية في الفرد والمجتمع .

٤. تدريب الفرد على قوة التحمل والشعور بالمسؤولية الانسانية وهي من اهم المقومات لصناعة شخصية القائد .

التوصيات

١. ادخال الثقافة الحسينية في الافلام والبرامج الثقافية المقدمة للاطفال مثل (القصص مسرح الاطفال).

٢. تقديم برامج ثقافية حسينية لليافعين واليافعات في كل عطلة صيفية خلال مرحلة المراهقة وهي تعد من البرامج الترفيهية لهم .

٣. العمل على زيادة الوعي بصناعة الشخصية الحسينية من خلال الاعلام وقنواته ومواقع التواصل.

الملاحق

ملحق رقم (١) :برامج القائد الصغير التي وجهت للأطفال

١. دورة تعليمية للأطفال : من عمر (١٠ – ١٥) عام بعنوان (زين العباد) كانت حضورية لتعليمهم وتفسر لهم دور الامام زين العابدين في الطف ومساندته لابيه وقيادته لما بعد الطف.

٢. برنامج على طريق أبا الاحرار استمر على طول أيام فترة الأربعين بعنوان (أبنائنا ومبادئ المنهج الحسيني) يتضمن ادأب زيارة الأربعين.

لإحياء ذكر آل البيت عليهم السلام وترسيخ حبهم في قلوب صغارنا الاعزاء نفذ المركز نشاطات البرنامج التربوي « أطفالنا ومبادئ المنهج الحسيني» لمجموعة من الأطفال وقد تضمن البرنامج انشاء مخيم متنقل تحت مسقف السيدة خديجة الكبرى «ع» وقاعة التمار «رض» على مدى ثلاث أيام تضمن العديد من الفعاليات منها :

أ. انشاء «المرسم الحسيني الصغير» للأطفال ومشاركتهم بعرض صور ومقاطع فيديوية تمثل واقعة الطف في كربلاء ليطلقوا العنان لمخيلتهم في الرسم تخليداً لدور الامام الحسين واهل بيته عليهم السلام.

ب. تقديم الارشادات التربوية والأخلاقية من قبل الكادر الاستشاري والتربوي .

٣. برنامج الوعي الحسيني (برنامج ميداني):تضمن فقرة الاختبار المهدوي فقرة بصمة ولاء البرنامج من تنفيذ المستشارة : انفال سليم.

٤. برنامج العروج إلى زيارة الأربعين: يروى في هذا البرنامج للأطفال روايات عن تفاعلهم في طريق المشي الى زيارة الأربعين من أجل توعية الأطفال حول القضية الحسينية ومبادئها وتعزيزها في نفوسهم وقد حرص مركز الإرشاد الأسري في النجف الأشرف على الاهتمام بالأطفال وتدريبهم على عدة محاور مختلفة ، لإلقاء مجموعة من المحاور وعملها بشكل فيديوهات قصيرة تتحدث كل يومين محور مختلف ، ومن هذه المحاور هي: ماهي أهم الدروس التي نتعلمها من زيارة الأربعين؟ وما هي آداب زيارة الأربعين ؟

٥. برنامج حسيني الخُطى لإحياء ذكر آل البيت عليهم السلام وترسيخ حبهم في قلوب صغارنا الاعزاء نفذ المركز نشاطات البرنامج التربوي «حسيني الخُطى» من اعداد وإشراف المستشار سيف الدين الشمري والمستشارة غفران رحيم، وذلك على قاعة الكوثر في المركز بمشاركة ٣٦ طفل لمدة ستة أيام، حيث غطى مستشاروا المركز العديد من المحاور ومنها: (إشراقات من زين العباد « عليه السلام» ، حبيب الامام الحسين عليه السلام الصحابي حبيب بن مظاهر الأسدي»رض»، وتنمية مهارات السلوك القيادي لدى الاطفال شخصية أبا الفضل العباس»ع»، تصحيح قراءة سورة الفاتحة وشرح معانيها ، ومن فيض سيد الشهداء عليه السلام .

واختُتمت فعاليات البرنامج بنشاط عنوانه « أنا أعِدُ الإمام الحسين عليه السلام» الهدف منهُ تنمية المهارات الكتابية وتقوية قدرتهم على التعبير، حيث وجّهوا الأطفال فيها الكثير من الكلمات والجمل المعبرة لسيد الشهداء عليه السلام والتي تحمل في خباياها براءتهم وطفولتهم المعبرة عن السلام والمحبة والأماني الصادقة لنصرته واللقاء به .

٦. برنامج مع الامام الحسين(عليه السلام)» نرتقي:اذ تم تنفيذ مجموعة من الانشطة الحوارية مع الزائرين والاطفال تهدف لتعزيز الوعي والفكر والانتماء الحسيني لدى الزائر ، كما وتضمن البرنامج تمارين واسئلة تثقيفية للأطفال عن واقعة الطف وشخوصها الخالدة على طريق الحسين (عليه السلام) .

٧. برنامج حسينيون بالفطرة:أعد كادر مركز الإرشاد الأسري في النجف الأشرف برنامجه الخاص بزيارة الأربعين المتمثل بكل من د. اسمهان الربيعي، د. أنفال سليم، م. رحاب مهدي، رسل عباس وقد نُفذ البرنامج بالفقرات التالية:

إعداد نشاط للأطفال متمثل بأسئلة قصيرة عن سيرة الامام الحسين (عليه السلام) وتوزيع هدايا رمزية لبراعمنا الحسينيون. آداب زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) حيث تم تصوير هذه المحاور بشكل مقاطع فيديوية قصيرة وجّهوا الأطفال فيها الكثير من الكلمات والجمل المعبرة لسيد الشهداء(عليه السلام) مستندين على النظرية النفسية التعلم بالملاحظة.

تقديم الخدمات الإرشادية والتربوية لأبنائنا وبناتنا ممن هم في مرحلة سن المراهقة خلال الزيارة الأربعينية، وتوجيههم نحو طريق الحق والإصلاح مؤكدين على أهمية غرس القيم والعبادات والحرص عليها، والالتزام بالصلاة في وقتها خلال الزيارة وذلك وفاء لسيد الشهداء عليه السلام .

اذ قدّمت المستشارة (د. نهضة الخفاجي) محاضرة إرشادية حول أثر البيئة على السلوك، تطرقت خلالها إلى المشكلات التي تواجه الصبيان بهذا العمر وكيفية التوصل إلى الحلول والعلاجات الممكنة، وذلك عن طريق تفهم ما يدور في أذهانهم والاستماع إليهم وتقبل أفكارهم، وتوجهاتهم وعلاقاتهم مع الآخرين، وعدم تركهم لوحدهم في معترك الحياة وملاحظة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين..ومن البرامج المعدة للمراهقين.

المسابقة السجادية: اقام مركز الإرشاد الأسري في النجف الأشرف المسابقة السجادية على قاعة الكوثر، في حفظ خطبة الإمام السجاد ع التي القاها في الشام للفتيات اليافعات، والتي نظّمها وأشرف عليها كل من الاستاذة (طاهرة الموسوي) والمحاضِرة الدينية (فائزة حمودي).

جدير بالإشارة أن المسابقة تهدف إلى تعزيز فكر وثقافة آل البيت عليهم السلام في اوساط فتياتنا العزيزات . ليتم في الختام استقبال الأسئلة والاستفسارات من المشتركات، وسط أجواء تفاعلية طيبة.

باغ زهراء
BAGH-E-ZAHRA
السلام عليكم يا اهل بيت النبوة

ملحق رقم (٣) برنامج الشباب (الالتزام بالمبادئ الحسينية)

تضمنت الدورة الإكترونية (آثر البيئة على السلوك – «من محرم الماضي إلى محرم الحالي إيماناً بضرورة نشر ثقافة أهل البيت «عليهم السلام» وبيان معارفهم الحقّة نظّم مركز الإرشاد الأسري في النجف الأشرف التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية، دورته التربوية الإرشادية الإلكترونية بعنوان: (آثر البيئة على السلوك – «من محرم الماضي إلى محرم الحالي») للنساء، وبمشاركة أكثر من (٥٩٦) مشتركة على منصة التيليغرام.

وكانت برامج أخلاقية تنموية مستلهمة من (اخلاق السيدة فاطمة وابنتها السيدة زينب عليها السلام) تتضمن دور السيدة زينب القيادي ودورها الإعلامي تضمنت:

١. جلسات ارشادية تنموية للبنات في مرقد الصحابي كميل .

٢. توجيهات تربوية تتضمن ادأب طريق المشي في زيارة الأربعين يتضمن.

٣. المحافظة على أوقات الصلاة الالتزام بالحجاب الالتزام بالنظافة العامة (برنامج ماذا تعلمنا من الامام الحسين عليه السلام.

٤. دورة تعليمية توجيهية استمرت ثلاثة أيام عن دور الامام زين العابدين في كربلاء ورسالة الحقوق.

٥. دورة ارشادية تنموية بعنوان (على خطى السيدة زينب عليها السلام وكانت لمدة أسبوع تضمنت عدد من الفتيات الرساليات من التدريسيات والطالبات الجامعيات.

٦. محاضرات ارشادية الكترونية مستمرة من بداية محرم الى نهاية صفر بعنوان (اثر البيئة الحسينية على السلوك الفردي).

٧. دورة قدوات عاشورائية على قاعة المركز حيث تناول البرنامج العديد من المحاور والتي تخص القضية الحسينية ومن هذه المحاور:

- علمني الإمام الحسين عليه السلام .
- هل سلوكنا قريب من السلوك الحسيني؟

٨. برنامج في رحاب الامام الحسين عليه السلام

تقديم العديد من الارشادات الدينية والأخلاقية للزائرات الكريمات.

- من خلال تقديم فيديو لدكتور علي فضل الله من دولة لبنان الشقيقة بعنوان (قيمة الكلمة الطيبة)، حيث تم تصوير فيديو يناسب الموضوع من طريق الزائرين.
- من خلال تقدبم فيديو للمستشارة بتول شاهين من دولة لبنان الشقيقة بعنوان (القيم التربوية).
- من خلال تقديم فيديو للدكتورة إيمان الموسوي من العراق بعنوان (اللبس اللائق للزيارة)، وتصوير طريق المشاية بما يتلائم مع الحديث.
- من خلال تقديم فيديو للمستشارة غفران رحيم من العراق بعنوان (أهمية حضور الأطفال في زيارة الأربعين.

إذ تم تنفيذ البرنامج خلال أيام المسيرة الاربعينية وتقديم مختلف الخدمات للزائرين الوافدين من تثقيف الزائر من الجانب النفسي والإرشادي والتربوي لزيارة الأربعين وآدابها.

٩. البرنامج الميداني (على طريق يا حسين) للنساء

احياءً لفكر الإمام الحسين ﷺ قدم مركز الارشاد الأسري في النجف الاشرف برنامجه الميداني (على طريق يا حسين) لزيارة الأربعين متمثلاً بالمستشارة (انفال سليم) بالتعاون مع مجموعة حسينيات على طريق الأحرار، العمل على تثقيفهم سلوكياً وتربوياً ونفسياً من خلال اجراء مسابقة ميدانية يتم طرح من خلالها مجموعة من الاسئلة الخاصة بهذه المناسبة العظيمة ،. فقرة استقبال الاستشارات المختلفة بالإضافة الى الفقرات التالية:

- توزيع البوسترات التثقيفية على المواكب الحسينية في طريق يا حسين وذلك لأجل نشر الثقافة التربوية المستلهمة من القضية الحسينية .
- فقرة توجيه الزائرات للالتزام بالحجاب الزينبي. التعرف على آداب زيارة الأربعين.
- فقرة الاختبار المهدوي. ثم تقديم النصائح والإرشادات المختلفة.

١٠. سلسلة المحاضرات الألكترونية

تزامناً مع أيام المسيرة المليونية للزيارة الاربعينية للإمام الحسين ﷺ، واصل مركز الإرشاد الأسري في النجف الاشرف بإلقاء محاضراته الإلكترونية الأسبوعية في مجموعتي (إصلاحات أسرية، مدرسة الإمام الحسين»ع«) للنساء فقط على برنامج التيلغرام.

وانطلاقاً من القيم التربوية في الثورة الحسينية وبجهود مباركة باشر مركز الإرشاد الأسري في النجف الاشرف محاضرات الدورة الإلكترونية (وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ) للنساء، باشتراك ٢١٩ مشتركة على برنامج التيليغرام.

١. المحور الأول للدورة بعنوان (مقومات الانتماء للمدرسة الزينبية المباركة) كانت المحاضرة بمحورين غطتها المُحاضرة الدينية (فائزة حمودي) تناولت في المحور الاول شخصية السيدة زينب«ع» بأعتبارها قدوة للنساء والرجال وبينت فيها الشخصية المتكاملة للسيدة زينب «ع» على أنها انموذجا للجميع بعلمها وعفتها وقوتها وحجابها.لتكمل المحور الثاني الذي أكدت فيه على أن الأم قدوة لأولادها من البنين والبنات بالالتزام بالأخلاقيات والسلوكيات الحسنة والسير على نهج أهل البيت عليهم السلام والاقتداء بهم.

٢. المحور الثاني للدورة بعنوان (استراتيجيات التعامل مع الطفولة) ألقتها المستشارة (توحيد عبد الحسين) تناولت فيها مفهوم الطفولة ومراحلها إضافة إلى أهم الاستراتيجيات للتعامل مع كل مرحلة، وأكدت على أن اساس نجاح التربية الحسنه هو التعامل بحب وحنان وتخصيص وقت للعب والحوار ومع الأبناء ناهيك عن وضع نظام وقواعد بالتزامن مع التشجيع والتحفيز.

٣. المحور الثالث والاخير للدورة بعنوان (سيكولوجية العلاقة بين الأمهات والأبناء)ألقتها المستشارة (غفران رحيم) تناولت فيها مفهوم العلاقة النفسية بين الأم والأبناء وأنوعها وتأثيرها المستقبلي عليهم.

تطرقت فيما بعد الى أنماط العلاقة السلبية بين الأم وابنتها على وجه الخصوص وأهم الطرق والاستراتيجيات النفسية لتقوية العلاقة بينهم.

ثم تقديم ورشة عمل بعنوان (وقفات مع التبليغ) للنساء على قاعة الكوثر الخاصة بالمركز قدمها الأستاذ (أنور نجم) من دولة لبنان الشقيقة وتناول فيها محاور عده منها :

أسلوب الخطاب القرآني وأنواعه ، فضلاً عن مفهوم التبليغ ودور المنبر الحسيني في الإصلاح الاجتماعي.

دورة الكترونية بعنوان (إرشادات تربوية) على تطبيق التيليجرام تحت شعار « من الحسين نستلهم التربية » لمدة اسبوع بواقع ساعتين في اليوم بمشاركة أكثر من ١٩١ مشتركة على برنامج التيليجرام وتناولت الدورة عدة محاور :

- المحور الأول بعنوان :(أسس تربية الأبناء) المستشارة (رحاب مهدي) تناولت فيه الاساليب الصحيحة واللازم استخدامها في التربية ومنها استراتيجيات الثواب والعقاب فضلاً عن استخدام اسلوب الحوار والمناقشة عند التعامل مع الأبناء.
- المحور الثاني بعنوان :(مشكلة الغيرة عند الأطفال ، أسباب وحلول)قدمته المستشارة (أنفال سليم) تناولت فيه مفهوم الغيرة والأسباب التي تؤدي إلى زيادتها فضلاً عن أبرز الطرق والاساليب العلاجية لإدارتها والتقليل منها
- المحور الثالث :بعنوان (الكذب عند الأطفال) قدمته المستشارة (توحيد عبد الحسين) تناولت فيه الكذب عند الأطفال ، أسباب وعلاج
- المحور الرابع الأنماط الشخصية للاطفال وطرق التعامل معها) ذ قدمته ت المختصة في علم النفس الست (« غفران رحيم)» محاضرة تربوية قيمة بعنوان «الأنماط الشخصية للاطفال وطرق التعامل معها ، تناولت فيها مفهوم شخصية الطفل والعوامل المكونة لها ، والأنماط الشخصية للاطفال التي تعاني الأمهات فيها صعوبة في التربية، ومنها (نمط الطفل العنيد ، الأناني ، العنيف) وغيرها ، فضلاً عن أبزر الطرق والاستراتيجيات التطبيقية اللازمة للتعامل معها.

- المحور الخامس: بعنوان(الحجاب تكليف وتشريف) قدمته المحاضرة الدينية(فائزة حمودي)
- تناولت فيه مفهوم الحجاب ، فائدته وأحكامه، سن تكليف الفتاة للحجاب الشرعي ، والآثار النفسية والصحية للحجاب .

برنامج محطات حسينية وتتضمن انشطة اعلامية منها :

١. إعداد منشورات تحت عناوين مختلفة ومنها (على اعتاب الاربعين، سباق القلوب والابدان، قطاف الأربعين، قراءة في كتاب، ماذا بعد الأربعين).
٢. تصوير ومونتاج العديد من الفيديوهات على طريق ياحسين والتي تبين حجم الزيارة
٣. إضافة الى اجراء لقاءات مع الزائرين السائرين الى كربلاء

المصادر

١. احمد البديري : الزيارة الاربعينية مظهر الانتصار الالهي للنهضة الحسينية ٢٠٢٣ موقع كتابات https://kitabat.com/

٢. أنوار محمد عيدان الامن النفسي لدى مشاة الزيارة الأربعينية في ظل جائحة كارونا ٢٠٢٣ الجامعة المستنصرية / كلية الاداب.

٣. أمجد كريم الفاضل: استثمار زيارة الأربعين جامعة كربلاء – كلية العلوم الاسلامية ٢٠٢٢.

٤. أبو مخنف الأزدي : مقتل الحسين عليه السلام بدون سنة – مكتبة العتبة الحسينية المقدسة .

٥. أحمد مزاحم هادي : التخطيط والادارة في السلوك الجمعي مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ٢٠٢٣ .

٦. أسماء عابد : سيكولوجية الجماهير.. ٢٠١٨ الجزيرة نت

٧. اسامة حيدر صناعة القائد ٢٠٢١ .

٨. أنابيل بيريل:القيادة عبر التخطيط الاستراتيجي / msh.org /wp-content/uploads/ ٢٠١٣

٩. اخبار الشيعة ٢٠٢٣ shiawaves.com/arabic/new

١٠. البهادلي محمد علي محي : الزيارة الاربعينية وكالة ابنا الدولية ٢٠٢٠ ٢٤ c.ar.abna

١١. البيروني : الاثار الباقية عن القرون الخالية ٤٤٠ هجري

١٢. ابن طاوس : اللهوف في قتلى الطفوف بدون سنة .

١٣. بوطغان ليلى,عثامن حسان اساليب اعداد القادة وتنمية مهاراتهم جامعة فسطنطينية ٢ ٢٠١٧ مجلة تاريخ العلوم العدد ٨ ج٢

١٤. تاج الدين مهدي:النور المبين في شرح زيارة الأربعين الناشر:دار الأنصار,٢٠٠٥

١٥. ديباك شوبرا : روح القائد ترجمة محمد ياسر مسكي دار الخيال الأردن ٢٠١٤

١٦. ديل كارينجي:كيف تكون قائدا ناجحا دار كنوز للنشر والتوزيع القاهرة ٢٠٠٨

١٧. جامعة نايف للعلوم الامنية ٢٠٢٢ nauss.edu.sa/ar/training

١٨. جبار وفاء كاظم : الزيارة الأربعينية قوة ناعمة لتفعيل حضارة السالم العالمية مجلة الاربعين ٢٠٢٤ .
١٩. جعفر بن محمد بن قولويه : كامل الزيارات المكتبة الشيعية الالكترونية .
٢٠. ستيفن ار كوفي : القيادة المرتكزة على مبادئ مكتبة جرير ٢٠٠٥.
٢١. الساعدي، دور الزيارة الاربعينية في الاصلاح، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ٢٠٢١ .
٢٢. عالية محمد مقبل سمات القائد التربوي الجامعة الاردنية ٢٠١٨ .
٢٣. الغالبي افراح رحيم علي : الدور الثقافي للشباب في زيارة الاربعين ٢٠٢١ كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار مجلة السبط .
٢٤. غوستاف لوبون :سيكولوجية الجماهير sawtoroba. ٢٠٢٣
٢٥. صائب عبد الحميد: الزيارة والتوسل – سلسة المعارف الإسلامية ٣٨– المكتبة الشيعية الالكترونية .
٢٦. لارا قاسم خنجر المكصوص طالب زيدان الموسوي : القيادة الادارية مركز البحوث والدراسات كلية الكوت الجامعة ٢٠٢١ .
٢٧. ليلى حمدان : أهمية صناعة القادة ٢٠٢٢ lylahamdan.com.
٢٨. القرطبي التذكرة باحوال الموتى وامور الاخرة سلسلة منشورات دار المنهاج النشر الرياض المتوفي ٦٧١ هجرية تحقيق الصادق بن محمد بن ابراهيم
٢٩. مروان خالد مصطفى: مهارات القائد المؤثر (نموذج كوزس وبوسنر) أكاديمية السادات للعلوم الإدارية .
٣٠. مانفريد كيتس دي فريس : منظمات بلا مشكلات ٢٠١٣ batdacademy.com .
٣١. المجلسي – بحار الأنوار – ج ٤٤ – المكتبة الالكترونية الشيعية .
٣٢. المدونة العربية : تقنيات إدارة الحشود .
٣٣. نعيم قاسم واخرون : ثورة الإمام الحسين قراءة في الأبعاد والدلالات جمعية المعارف
٣٤. الإسلامية الثقافية بيروت ٢٠٠٨